

## كلمة رئيسة الجمعية السيدة فريدة العارف - العمدة في مؤتمر "ابن خلدون"\*

أيها الحضور الكرام،،،

يسعدني أن أرحب بكم في جمعية إنعاش الأسرة وأشكركم لتبليغكم دعوتنا... وأشكر بشكل خاص كل المشاركين في برنامج هذا المؤتمر الذي يعقد بمناسبة مرور ستمائة عام على وفاة باحثنا الكبير ابن خلدون أحد رواد علم الاجتماع وفلسفة التاريخ في مقدمته الشهيرة.

كان من جملة أهداف هذه الجمعية منذ تأسيسها عام ٦٥ الحفاظ على تراثنا الشعبي... وقد ترسخ هذا الهدف بعد الاحتلال الإسرائيلي للبقية الباقية من أرضنا الفلسطينية عام ٦٧... وبسبب ما شاهدناه من محاولات إسرائيلية حديثة لطمس التراث ومحو التاريخ الفلسطيني هذا عدا عن الخوف الذي نشأ منذ حرب عام ٤٨ وهجرة ٩٠٠ ألف فلسطيني إلى الدول العربية المجاورة والخشية من أن تذوب وتمحى الهوية الفلسطينية في الدول التي تم اللجوء إليها.

ولذلك اعتبرنا في جمعية إنعاش الأسرة أن حماية تراثنا هو حماية لوجودنا وتاريخنا ومستقبلنا على هذه الأرض يمثل أحد جوانب نضالنا الفلسطيني للحفاظ على هويتنا الفلسطينية.

وكان لا بد من ترجمة هذا الهدف إلى واقع ملموس ليقف شعبنا أمام الاحتلال محافظاً على تراثه وثقافته في سبيل تحرير ثراه المقدس.

بدأت مسيرة الحفاظ على التراث تأخذ مجراها عام ٧٢ حيث كانت بداية مسيرة الجمع والبحث والتأليف في مختلف جوانب هذا التراث القولية والمادية...

وقد صدر عن هذا المركز لغاية الآن تسعة عشرة دراسة علمية تراثية... ومجلة التراث والمجتمع والتي صدر منها لغاية الآن ٤٣ عدداً ، ومركزاً للأرشيف ومتحف.

وما مؤتمر اليوم الذي يدور حول حياة وإبداعات أحد رواد علم الاجتماع والتاريخ إلا نتويج لهذه الإنجازات التي شارك في إعدادها العديد من الأخوة والأخوات الباحثين.

الحضور الكرام،،،

إن المرحلة التي نمر بها في الوقت الحاضر هي من أصعب وأدق المراحل التي مر بها الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٦٧... فالصراع الدائر الآن بيننا وبين الصهيونية العالمية لم يعد صراعاً من أجل الأرض فقط... وإنما صراع من أجل الأرض والبقاء والحفاظ على التاريخ والهوية والتراث.

وفي ظل غياب التكافؤ العسكري والاقتصادي نرى الواجب يقتضي التصدي للقوة الغاشمة الإسرائيلية من خلال التشبث بالحقوق والمعتقدات والتراث واللغة.

ومن هنا تتمسك جمعية إنعاش الأسرة بالحفاظ على مسيرتها الثقافية وتعتبرها أحد جوانب نضالنا للحفاظ على هويتنا الفلسطينية وبعدها العربي والإسلامي... وخصوصاً في هذا الوقت الذي نتعرض فيه لهذه الهجمة الإسرائيلية أثارنا كما هو حاصل في كثير من أماكننا التاريخية وعلى سبيل المثال ما يجري في مدينة القدس وآخرها مخططهم الخاص بمقبرة مأمون الله التي تحوى رمات آلاف المسلمين والخطورة التي تهدد أحد أهم الأماكن المقدسة للمسلمين بسبب الحفريات التي تجريها إسرائيل تحت باحات المسجد الأقصى وكذلك محاولة نسف كنيسة البشارة في مدينة الناصرة... وهذا غيض من فيض من الممارسات الإسرائيلية التي تدوس فيها على الحقوق الوطنية والإنسانية للشعب الفلسطيني دون رادع بل ضمن مخطط رهيب مدعوم من أعداء امتنا يشمل جميع دول المنطقة ولا خيار أمامنا إلا أن نتضافر جهود جميع الشرفاء لمواجهة هذا المخطط الذي يهدد الحاضر والمستقبل العربي.

مرة أخرى أرحب بالأخوة والأخوات الحضور ببارك الله جهودكم مع تمنياتنا لمؤتمرنا بالنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

رئيسة الجمعية  
فريدة العارف - العمدة

\* نشر في العدد ٤٤، صيف ٢٠٠٦.